إطلاق التقرير الأوّل عن الناشطية المجتمعية في العالم العربي

شهد التاسع والعشرون من شهر آذار/ مارس 2019 حفل إطلاق التقرير الأول عن "الناشطية المجتمعية: تداخل المعاني والكلمات" الذي أصدره معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة في الجامعة الأميركية في بيروت، كجزء من مشروعه البحثي المعنون بالمرصد العربي للناشطية المجتمعية.

"ويشمل هذا المشروع أربعة أنشطة متكاملة: إنتاج عرض لأدبيات العلوم الإجتماعية المتخصصة في دراسة الناشطية والنشطاء كمنطقة مهملة من دراسات نظريات الحركات الإجتماعية، خاصة الجديدة منها؛ تنظيم برنامج تدريبي للشباب العربي المنخرط في هذه الأنماط من المداخلات في الشأن العام – على هامش – أو كبديل لعمل المنظمات غير الحكومية لسرد خبراتها ونقل مهاراتها في مجالات العمل المدني؛ تحضير مقرر دراسي عن الناشطية والحركات الاجتماعية الجديدة في الجامعة الأميركية في بيروت؛ وإصدار تقرير سنوي عن المستجدات فيما يتعلق بظاهرة الناشطية المجتمعية على مستوى المنطقة العربية."– الدكتورة دينا الخواجة

ويأتي هذا التقرير لتتويج الدورة الأولى من هذا المشروع البحثي الجديد من نوعه والمُتّسم بتوقيته المهمّ وبتعدد أنشطته. فهو يتضمّن سلسلة من المقابلات التوثيقية مع الناشطين العرب لرصد ومقارنة دراسات الحالة من مختلف الدول العربية في ما يتعلق بأشكال الناشطية المجتمعية ومجالات تعبيرها في المنطقة، لا سيّما بعد الربيع العربي. وهو بذلك يوثّق تطوّر هذه الحركات الاجتماعية في ظلّ التغيّرات السياسية والاقتصادية-الاجتماعية الكبرى التي سيطرت على المشهد العربي في العقد الأخير – ولا تزال – والتي أنتجت سلسلة من الحركات الاحتجاجية والحملات المطلبية، وغيّرت بذلك من ملامح العمل المدني في المنطقة. كما يقوم التقرير أيضاً بدراسة هذه الجوانب وتحليلها عبر إستكتاب عدد من الخبراء والباحثين المهتمين بهذا الشأن، منهم مدرِّبين في المشروع، ومنهم بعض الباحثين الصاعدين في دراسة الحركات الاجتماعية، ومنهم بعض الناشطين الشباب، و ذلك ضماناً لتوثيق مختلف المقاربات في هذا المجال.

و قد حضر حفل الإطلاق مجموعة من هؤلاء المشاركين في المشروع من كتّاب ومدرِّبين وناشطين، وتمّ خلاله عرض الأوراق البحثية التي يتضمّنها التقرير وكذلك مناقشتها بشكل معمّق. وقد دار الحوار حول ثلاثة قضايا أساسية: شرح المقاربات النظرية المختلفة لدراسة الناشطية دولياً وعربياً، عرض دراسات الرصد الإقليمي للناشطية الثقافية والرقمية والصحفية كدراسات حالة معبّرة عمّا استجد كنماذج للفعل المدني في المنطقة، وأخيراً وليس آخراً أنماط اشتباك المجتمع المدني والفضاء السياسي في كل من تونس والأردن ولبنان كدراسات حالة للتوتر الناشئ بين المجالين.

كما عُقِد في اليوم السابق إجتماعاً مُغلقاً تحضيراً للدورة الثانية من هذا المشروع، تمّ خلاله مراجعة الطلبات وانتقاء 19 ناشطاً وناشطة من 8 دولة عربية للمشاركة في التدريب المزمع حدوثه في شهر تموز/ يوليو القادم؛ وذلك بناءً على معايير دقيقة وموضوعية وشفافة وبحضور أعضاء اللجنة الاستشارية. كما ناقش الحضور في الجلسة التالية من هذا الاجتماع مضمون وشكل المواد التدريبية للدورة القادمة والأولويات الموضوعية التي يجب التركيز عليها في تقرير الناشطية المجتمعية في نسخته الثانية.